

# ملخص لدراسة حول اطفال فلسطين في سوق العمل

المتسربين يتركزون في الفئة العمرية (١٥-١٧).

## ثانياً: الظروف الأسرية للأطفال العاملين

تبين من نتائج البحث أن الكثير من الأطفال العاملين يعيشون ضمن ظروف أسرية لا تختلف كثيراً عن المعدلات الوطنية. في نفس الوقت يتضح أن لهذه الأسر صفات تميزها. كما أن هناك تمايزاً بين الأسر مع أطفال عاملين بشكل عام، والأسر التي يعيش أطفالها في ظروف أكثر صعوبة ويتعرضون للمخاطر بشكل أكبر. إذ يعيش ٧٣٪ من الأطفال العاملين ضمن عائلة يتواجد فيها كل من الأب والأم، بينما يعيش ١٧٪ من الأطفال في أسر يغيب عنها الأب، ومن بين هذه الأسر، تتولى الأمهات الإعالة الكاملة في ١٢٪ من الحالات.

## متوسط حجم الأسرة

ترتفع معدلات حجم الأسرة بين أسر الأطفال العاملين عن المتوسط الوطني. فقد أظهرت بيانات الإحصاء الفلسطيني أن معدل عدد أفراد الأسرة في الضفة الغربية وقطاع غزة يصل إلى ٦,٧ فرد (١٩٩٨)، بينما وصل معدل أفراد الأسرة لأسر الأطفال العاملين في الدراسة إلى ٨,٢ فرد. وقد يفسر ذلك جزئياً كون أن الخليل وغزة وجنين ترتفع فيها معدلات الخصوبة عن المعدل الوطني، ولكن هذا لا يفسر الفرق بشكل كامل.

## الوضع التعليمي داخل الأسرة

كانت معدلات التحصيل التعليمي بالنسبة لوالدي الأطفال العاملين أقل من المعدل الوطني، حيث إنه وبلا استثناء لم يحصل أي أب من الآباء على شهادة متوسطة أو جامعية. وقد وصل تعليم ٥٦٪ من الآباء إلى أقل من ٦ سنوات، و٣٦٪ بين ٧-١٠ سنوات، و ٧٪ بين ١١-١٢ سنة. ولم يختلف تعليم الأمهات بشكل ملحوظ حيث أن ٥٩٪ حصلن على تعليم لا يزيد عن ٦ سنوات، و ٢٥٪ حصلن على تعليم بين ٧-١٠ سنوات. كما انتشرت ظاهرة التسرب من المدارس داخل الأسر التي يعمل فيها أطفال، حيث أن ٧٠٪ من الأسر تسرب منها عدد من الأطفال أو جميع الأطفال. كما انتشرت ظاهرة الزواج المبكر (وخصوصاً تزويج البنات تحت سن ١٦) في ٢١٪ من الحالات، حيث كان من الملاحظ أن بعض الأسر تزوج غالبية أو كافة الفتيات بسن مبكرة. ولم تقتصر

قام برنامج دراسة التنمية بالتعاون مع اليونيسف بإجراء دراسة نوعية بعنوان «أطفال فلسطين في سوق العمل»، يذكر أن هذه الدراسة لم تنشر بعد. وأن هذه الدراسة جاءت لسد النقص الموجود في هذه القضية المهمة والتي تشمل قطاعات واسعة من المجتمع.

## أولاً: الصفات الاجتماعية والأسرية للأطفال المشاركين في البحث

١. الغالبية العظمى من الأولاد: كان نحو ٩١٪ من الأطفال المشاركين في البحث من الأولاد، وتم تمثيل البنات بنسبة تقارب ٩٪ (أي ٧ بنات من بين ٨٣ مبحوثاً).
٢. أكثرية تعيش في المدن: من بين المشاركين كان هناك ٤٣٪ من سكان المدن، و ٤١٪ من سكان القرى، و ١٦٪ من سكان المخيمات.
٣. غالبية الأطفال العاملين تراوحت أعمارهم بين ١٥-١٧ سنة من العمر: توزع الأطفال العاملون على الفئات العمرية ويتضح أن الغالبية العظمى (٩٤٪) تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٧ سنة، منهم ٤٠٪ بين ١٠-١٤، و ٥٤٪ بين ١٥-١٧. وبرغم أن ٦٪ من هؤلاء الأطفال تتراوح أعمارهم بين ٥-٩، إلا أن ذلك لا يقلل من جدية المشكلة بين هذه الفئة العمرية. ٤٦,٤٪ يعملون في قطاع الخدمات: يتوزع الأطفال العاملون بين قطاعات الزراعة والصيد، والصناعة، والبناء تقريباً بالتساوي (حوالي ١٧٪)، وتتركز المجموعة الأكبر منهم في قطاع الخدمات. بينما تبين أن ٤٪ يعملون في (أعمال غير مشروعة).
٥. غالبية لا تلتحق بالمدارس: وضع ٣٠٪ من الأطفال العاملين بأنهم ما زالوا ملتحقين بالمدارس، بينما ترك المدرسة ٧٠٪. وتبين النتائج أن معظم الأطفال الأصغر عمراً (٨٠٪) ما زالوا ملتحقين بالمدرسة، وتبدأ نسبة الالتحاق بالانخفاض لتصل إلى ٥٨٪ بين الأطفال في الفئة العمرية (١٠-١٤)، وتعود لتتخف أكثر لتصل إلى ٩٪ بين الأطفال في الفئة العمرية (١٥-١٧)، والغالبية العظمى للأطفال



بأسرة وحالات أخرى تملك بيوتاً كتلك البيوت التي قد يملكها أفراد الطبقة الوسطى. وقد اتضح من البيانات الكمية أن ٧ أسر من بين ٧٦ أسرة يعيشون في غرفة واحدة، وتعيش ٢١ أسرة في منزل يتكون من غرفتين، ويعيش ٢٥ أسرة في ٣ غرف، بينما تعيش ٢٣ أسرة في منزل مكون من ٤ غرف أو أكثر. ويعيش ٢٣٪ من الأسر في بيوت لا يملكونها أو يعيشون مع غيرهم من الأسر.

ثالثاً الأطفال في سوق العمل

## العوامل التي تدفع الأطفال للعمل

عندما تم سؤال الأطفال عن العوامل التي تدفعهم للعمل، لم تقتصر هذه العوامل على العامل الاقتصادي برغم أهميته البالغة. فقد عبرت غالبية الأطفال عن أهمية سوء الظروف الاقتصادية للأسرة كعامل مهم يدفعهم للعمل، وتداخل هذا العامل مع عوامل اجتماعية ونفسية ومؤسسية أخرى. ومن بين أهم هذه العوامل:

سد الحاجات الأساسية للأسرة، المساهمة في تحسين الظروف المعيشية للأسرة، الشعور بالمسؤولية عن مساعدة الأب في عمله وللقيام بدوره، الشعور بالحاجة لإرضاء أحد الأقارب وخصوصاً الأب، شعور الطفل بقيمته داخل الأسرة، تعلم صنعة (حرفه)، بغض المدرسة واعتبارها غير مجدية وهو عامل، توفير الاحتياجات الخاصة، ورعاية مصلحة تملكها الأسرة، التخطيط لتحسين الوضع المستقبلي.

القدرية والشعور بأنه لا مفر من العمل، تأثير (الشلة) وقضاء وقت الفراغ وتكوين الصداقات، تحضير الفتيات للزواج

## اتخاذ قرار العمل

تعتبر مسألة اتخاذ القرار لدخول الطفل في سوق العمل في غاية التعقيد حيث تتداخل مجموعة من العوامل. وبشكل عام، فإن هناك صاحب قرار حاسم في كل حالة تقريباً، ففي بعض الحالات تم إجبار الأطفال على العمل، وفي حالات أخرى، قام الطفل بالالتحاق بسوق العمل برغم معارضة الأسرة، وفي كثير من الأحيان يدخل الأطفال في سوق العمل بتدرج وبدون انتباه أو اهتمام كبير أو حوار حول الموضوع من قبل الأطراف المعنية (الأهل، المدرسة).

## تاريخ العمل

بينت نتائج الدراسة أن أغلبية الأطفال بدأت عملها خلال الانتفاضة وقد مضى على وجودها في سوق العمل ما بين نصف سنة وستين، وقد تبين أيضاً أن الأطفال العاملين (١٥-١٧ سنة) عملوا منذ فترة زمنية تزيد عن عامين ونقل عن أربعة أعوام، وخلال هذه الفترة تنقل معظم الأطفال في أكثر من عمل.

ظاهرة عمل الأطفال على الأخ الأكبر، بل على العكس فقد كان ١٠٪ من الأطفال المشاركين في البحث هم الأخوة الأكبر، بينما جاء ترتب الباقي (٩٠٪) بشكل يؤكد أن الأطفال العاملين ليسوا بالضرورة الأخوة الأكبر.

## عمل الوالدين

وضحت البيانات أنه في أكثر من نصف الأسر لا يقوم الأب بأي دور في إعالة الأسرة إما بسبب البطالة أو بسبب الوفاة أو الهجر والطلاق. ومن بين ٧٤ حالة يتواجد فيها الأب على قيد الحياة، لا يعمل بشكل كامل ٣٢ منهم (أي ٤٥٪)، أما الباقي فيعملون بشكل متقطع أو موسمي، والقليل منهم يعملون بوظائف كاملة. أما بالنسبة لعمل الأم، فقد عملت الغالبية العظمى (٨٥٪) منهن كربات بيوت، أما الباقي فقد عملن بأجر خارج أو داخل المنزل لإعالة الأسرة. وقد تميزت الغالبية العظمى من الأسر التي عملت فيها النساء بأجر بغياب الأب كمعيل للأسرة.

## دخل الأسرة

تعيش ٧١٪ من الأسر ضمن دخل شهري يقل عن ١٦٥٠ شيكلاً شهرياً (أي أقل من ٣٤٠ دولار، بمتوسط ١,٣ دولاراً يومياً للفرد)، من بينهم يعيش ٢٣٪ على أقل من ١٤٤ دولاراً شهرياً (أي أقل من ٦٠ سنتاً للفرد يومياً)، ويعيش ١٦٪ على دخل يتراوح بين ١٤٤ \$ و ٢٠٥ \$. في المقابل يصل دخل نحو ٣٠٪ إلى ما يزيد عن ٣٤٠ \$، من بينهم يصل دخل ١٠٪ إلى أكثر من ٥١٠ \$ شهرياً.

## مصدر دخل الأسرة

تعتمد ١٣٪ من الأسر بشكل كامل على عمل الطفل العامل (المشارك في الدراسة)، بينما تعتمد ٢٠٪ من الأسر على عمل الطفل وأطفال آخرين داخل الأسرة، مما يعني أن ثلث الأسر قيد الدراسة تعتمد بشكل كلي على عمل الأطفال بشكل كامل. وتعتمد ١٧٪ من الأسر الأخرى على عمل الأطفال ومساعدات من مؤسسات حكومية وغير حكومية ومساعدات من (أهل الخير). وهذا يعني أن نصف الأسر لا تعتمد على عمل الأب أو الأم بأي شكل من الأشكال. ويفسر هذا الدور المهم للأطفال تأييد غالبية آرياب الأسر لعمل أطفالهم، فبحسب ٧٠٪ من الأطفال فإن الأهل يوافقون على عملهم، بينما يعارض عمل الآباء نحو ٣٠٪ من الأسر. وقد كان ملاحظاً أن المعارضين ليسوا جميعهم بنفس الدرجة من المعارضة حيث أن معارضة بعض الأهالي (بحسب الحالات الدراسية) هي معارضة غير راسخة، كما أن بعض الأهالي والأطفال فضلوا هذه الإجابة للتجانس مع ما اعتقدوا أنها إجابة (مفضلة) لدى فريق البحث.

## ظروف السكن

تراوحت الحالة السكنية للأسر التي عمل أطفالها بين حالات

